والواجب الثابت لان كل نعمة منه فالطاعة واجبة له على كل منعم عليه
ويجوز ان يكون من الوصب اي وله الدين ذا كلفة ومشقة ولذلك سمي تكليفا
او وله الجزاء دائما ابدا سرمدا لا يزول يعني الثواب والعقاب وما بكم
من نعمة واي شي حل بكم او اتصل بكم من نعمة فمن الله فاليه تجأرون
ما تتضرعون الا اليه والجؤار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة قال الاعشى
يراوح من صلوات المليك طورا سجودا وطورا جؤارا وقرئ تجرون
بطرح الهمزة والقاء حركتها على الجيم وقرأ قتادة كاشف الضر
على فاعل بمعنى فعل وهو اقوى من كشف لان بناء المغالبة يدل على المبالغة
فان قلت فما معنى قوله اذا فريق منكم بربهم يشركون قلت
يجوز ان يكون الخطاب في قوله وما بكم من نعمة فمن الله عاما ويريد بالفريق
فريق الكفرة وان يكون الخطاب للمشركين ومنكم للبيان لا للتبعيض كانه
قال فاذا فريق كافر وهم انتم ويجوز ان يكون فيهم من اعتبر لقوله
فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ليكفروا بما اتيناهم من نعمة الكشف عنهم
كانهم جعلوا غرضهم في الشرك كفران النعمة فتمتعوا فسوف تعلمون
تخلية ووعيد وقرئ فيمتعوا بالياء مبنيا للمفعول عطفا على ليكفروا ويجوز
ان يكون ليكفروا فتمتعوا من الامر الوارد في معنى الخذلان والتخلية واللام
لام الامر لما لا يعلمون اي لآلهتهم ومعنى لا يعلمونها انهم يسمونها آلهة و
يعتقدون فيها انها تضر وتنفع وتشفع عند الله وليس كذلك وحقيقتها
انها جماد لا يضر ولا ينفع فهم اذا جاهلون بها وقيل الضمير في لا يعلمون للآلهة
اي لاشياء غير موصوفة بالعلم ولا تشعر اجعلوا لها نصيبا في انعامهم وزروعهم
ام لا وكانوا يجعلون لهم ذلك تقربا اليهم لتسألن وعيد عما كنتم تفترون
تفترون من الافك في زعمكم انها آلهة وانها اهل للتقرب اليها
كانت خزاعة وكنانة تقول الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه لذاته من

٢٨٤

من نسبة الولد اليه او تعجب من قولهم ولهم ما يشتهون يعني البنين
ويجوز في ما يشتهون الرفع على الابتداء والنصب على ان يكون معطوفا
على البنات اي وجعلوا لانفسهم ما يشتهون من الذكور ظل بمعنى
صار كما يستعمل بات واصبح وامسى بمعنى الصيرورة ويجوز ان يجيء ظل
لان اكثر الوضع يتفق بالليل فيظل نهاره مغتما مربد الوجه من الكآبة
والحياء من الناس وهو كظيم مملوء حنقا على المرأة يتوارى من القوم
يستخفي منهم من اجل سوء المبشر به ومن اجل تعييرهم ويحدث
نفسه وينظر ايمسكه ما يشتد به على هون على هوان وذل ام يدسه
في التراب ام يئده وقرئ ايمسكها على هون ام يدسها على التأنيث
وقرئ على هوان الا ساء ما يحكمون حيث يجعلون الولد الذي هذا محله
عندهم لله ويجعلون لانفسهم من هو على عكس هذا الوصف مثل السوء
وهي الحاجة الى الاولاد الذكور وكراهة الاناث ووادهن خشية
الاملاق واقرارهم على انفسهم بالشح البالغ ولله المثل الاعلى وهو الغنى عن
العالمين والنزاهة عن صفات المخلوقين وهو الجواد الكريم بظلمهم بكفرهم
ومعاصيهم ما ترك عليها على الارض من دابة قط ولاهلكها كلها بشؤم
ظلم الظالمين وعن ابي هريرة انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه
فقال بلى والله حتى ان الحبارى لتموت في وكرها بظلم الظالم وعن ابن مسعود
رضه كاد الجعل يهلك في جحره بذنب ابن آدم او من دابة ظالمة وعن
ابن عباس من دابة مشرك يدب عليها وقيل لو اهلك الآباء بكفرهم لم يكن
الابناء ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم من البنات ومن شركاء في
رياستهم ومن الاستخفاف برسلهم والتهاون برسالاتهم ويجعلون له
ارذل اموالهم ولاصنامهم اكرمها وتصف السنتهم مع ذلك ان لهم الحسنى
عند الله كقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى وعن بعضهم انه

بناء المغالبة يدل على المبالغة وهو اقوى

كانت خزاعة وكنانة تقول الملائكة بنات الله

ظل بمعنى صار كما يستعمل بات واصبح وامسى

Copyright © King Saud University